Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يُقبل فى المناهج الدراسية، ويقبل منه العلل التعليمية، أمّا مابعد ذلك من العلل فهو كَدٌّ للذهن ومسقمة لطبيعة الدارس، وصرف لها عما ينبغى أن تُهيَّأ له من تَذوُّقِ هذه اللغة وإدراك نواحى الجمال فيها.

ونُضيف إلى هذا أن بعض التوجيهات قد تكون مبنيةً على الحِسِّ والتجربة، ومن ذلك مايقولونه أحيانا: إن ما كثر دوره فى الكلام كثر فيه الحذف والتغيير. فهذا أصل لغوى مهم، توجَّه به كثير من الظواهر، فلا ينبغى أن ترفض هذه التوجيهات، بل يجب الاعتداد بها.

السهيلى والتعليل :

وقد مضى صاحبنا على آثار المتقدمين، مفرغاً طاقة عقلية ممتازة فى التوجيه والتعليل، مستدركاً على من سبقه، ومبتكرا عللا جديدة، الأمر الذى لفتَ معاصر وقرينه فى الطلب ابنَ مضاء، فقال عنه، وهويذكر العلل الثوانى والثوالث: «وكذلك كان صاحبنا الفقيه أبو القاسم السُّهيلى، على مشاركته ـ رحمه الله ـ يولع بها ويخترعها، ويعتقد ذلك كمالا فى الصنعة وبصراً بها(١)».

هذه القدرة العقلية، بالاضافة إلى تمكنه من اللغة وبصره بها، قد تكاملا فيه ليصدر عنهما، فى ثقة مطلقة، مؤمنا أن كل مافى اللغة من الصوت حتى التركيب يدخل فى نطاق التعليل، وإن كتبَه جميعَها ليبرزُ فيها هذا الجانبُ، وإن اختلف موضوعها، ولقد ألف «نتائج الفكر» فى هذه الغرض، وقال فى المقدمة: «إن معظمه من علل النحو اللطيفة، وأسرار هذه اللغة الشريفة(٢)» كما نَبّه فى الروض على أنه كان من مقاصده فيه «تعليل النحو وصنعة الاعراب(٣)».

---

(١) الرد على النحاة ١٣٣.

(٢) النتائج ٣٥

(٣) الروض ١/٣.